الرياض

الاثنين 27 ذي الحجة 1425هـ - 7 فبراير 2005م - العدد 13377

تطلع إلى أن يتجاوز المركز الدولي لمكافحة الإرهاب أدوار التنظير إلى الفاعلية

العالم يتفاعل مع دعوة الأمير عبدالله

سمو ولي العهد دعا العالم إلى تعاون أكثر

متابعة:الرياض: أحمد الجميعة، محمد الغنيم، عادل الحربي دمشق: عماد سارة دبي: علي القحيص

استحوذت دعوة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني إلى إنشاء مركز عالمي لمكافحة الإرهاب على نقاشات الوفود المشاركة في أعمال المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب.

ففي حين اتفق الجميع على تأييدها كان النقاش منصباً حول ماهية المركز ومهامه والأطر التي سوف يعمل ضمنها، إذ ترى بعض الوفود المشاركة ضرورة أن يكون المركز عملياً أكثر منه أكاديمي يهتم بالدراسات والبحوث المختصة بالإرهاب وتذهب وجهة النظر هذه إلى الدعوة إلى أن يكون المركز وعاءً لاتفاقية عالمية تلزم الدول المنضوية تحته بالالتزام باتفاقات ملزمة تضمن أكبر قدر من التعاون بينها في تبادل وتمرير المعلومات بشكل فوري يتفق مع سرعة الأحداث وتجنبها قبل وقوعها.

في حين ترى وجهات نظر أخرى أن المركز يجب أن يسخر لإعداد الدراسات والبحوث لتستفيد منها الدول الأعضاء دون أي تداخل مع الاتفاقيات العالمية السابقة في ذات الشأن.

ووفق مصادر مشاركة في هذه المداولات فإن الاتجاه يسير إلى تبني الدعوة وتكوين لجنة لصياغتها وضبط علاقتها بالاتفاقيات السابقة والرفع بذلك عبر الأمانة العامة للمؤتمر، وبدعم من الجامعة العربية، إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة.

وكان سمو ولي العهد قد دعا خلال كلمته في افتتاح أعمال المؤتمر إلى فتح صفحة جديدة من التعاون الدولي الفعّال عبر إنشاء مركز عالمي لمكافحة الإرهاب يكون العاملون فيه من المختصين في هذا المجال مؤكداً أن الهدف منه هو تبادل وتمرير المعلومات بشكل فوري يتفق مع سرعة الأحداث وتجنب وقوعها.

»الرياض» التقت عدداً من رؤساء وأعضاء الوفود إلى المؤتمر، حيث أعلنوا ترحيب دولهم بدعوة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز معربين عن أملهم أن يكون هذا المركز بداية لمسيرة دولية جديدة في مجال مكافحة الإرهاب.

ترحيب مصري

ورحب الوفد المصري إلى المؤتمر بدعوة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب.

وقال اللواء صلاح عشراوي مساعد وزير الداخلية المصري ورئيس وفد مصر إلى المؤتمر في تصريح ل«الرياض» إن هذه الدعوة من سمو ولي العهد تؤكد تصميم المملكة في محاربة الإرهاب على كافة مستوياته إلى جانب طرح مبادرات جادة تناسب المرحلة الحرجة التي يشهدها العالم اليوم في ظل تزايد العمليات الإرهابية، وتخوف الدول من هذه الأعمال التي تؤثر على أمنها وتماسكها واقتصادها.

وأضاف: إن المناقشات العامة داخل ورش العمل الخاصة بالمؤتمر مازالت تركز على جانب الفكر المغذي للإرهاب، إلى جانب ربط الإرهاب بشبكات غسيل الأموال والمخدرات وتهريب الأسلحة، مشيراً إلى أن وفود الدول يناقشون في جو يسوده الرغبة في الوصول إلى توصيات ومقترحات عملية تحد من هذه الظاهرة.

وأشار إلى أن التجربة المصرية في مواجهة فكر الإرهاب قبل أن يتحول إلى ممارسة تعتبر تجربة فريدة من نوعها، مؤكداً أهمية محاصرة «الإرهاب» قانونياً قبل مواجهته عملياً.

وقال إن التجربة المصرية في مواجهة فكر التكفير والإرهاب ركزت على المواجهة الفكرية مع عناصر تم ضبطها وعناصر صدرت بحقها أحكام قضائية، مع مراجعة وتصحيح فهمهم الخاطئ عن الإسلام من خلال العلماء والمختصين إلى جانب التأكيد على ضرورة عدم التفاوض أو المهادنة مع الإرهابيين، حيث حققت هذه الخطوات نجاحات متواصلة في محاصرة هذه الفئة والقضاء عليها.

من جانبه أشاد السفير المصري لدى المملكة بدعوة سمو ولي العهد حول إنشاء المركز مؤكداً أن هذه الدعوة قد نالت تأييد واهتمام جميع الدول المشاركة في المؤتمر. وقال السفير محمد عبدالحميد قاسم إن الدعوة تتماشى مع جميع المنظمات والمواثيق الدولية متمنياً أن تناط بالمركز مهام عملية تتجاوز التنظير مؤكداً أن المبادرة في طريقها للتبلور خلال المناقشات في الجلسات وورش العمل، معبراً عن اقتناع الوفد المصري بأن مبادرة سمو ولي العهد ستكون هي النقطة الأبرز في التوصيات الختامية للمؤتمر بعد مناقشات ستصل إلى كيفية تفعيل هذه المبادرة وجعلها قابلة للتطبيق الفوري.

وأشار السفير المصري إلى أن مؤتمر الرياض هو الخطوة الأولى نحو التوصل إلى الهدف النهائي وهو التوقيع على اتفاقية دولية لمكافحة الإرهاب توقع من كافة الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة.

وضرب قاسم مثالاً لذلك بالتعاون الأمني بين المملكة والكويت والذي ظهرت نتائجه في الأحداث الأخيرة التي شهدتها الكويت مؤكداً الحاجة إلى مثل هذا التعاون للحيلولة دون وقوع مزيد من الأحداث عبر تعاون يُمكِّن الدول الأعضاء من تنفيذ ضربات استباقية للخلايا الإرهابية وشل قدرتها على التحرك، مشيراً إلى أن مثال التعاون السعودي الكويتي هو ما تحتاجه الدول الأخرى لمواجهة الإرهاب.

وترحيب إيراني

ورحبت الجمهورية الإسلامية الإيرانية بدعوة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في كلمته في افتتاح المؤتمر بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب.

واقترح رئيس جهاز المخابرات الخارجية بإيران أمير سعيد إيرواني، تشكيل مجموعة عمل خلال المؤتمر لمتابعة هذا الموضوع، مؤكداً أن بلاده ستشارك بصورة فعّالة في هذه المجموعة.

وقدم ايرواني بهذه المناسبة تعازيه لأسر ضحايا الإرهاب.

اقتراح قيّم

من جهته أشاد نائب رئيس الوفد الإيطالي إلى مؤتمر مكافحة الإرهاب سلفتوري قوليمنو باقتراح سمو ولي العهد بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب، واصفاً الاقتراح بأنه قيّم.

وأكد سلفتوري على ضرورة أن تخضع دعوة سمو ولي العهد تلك إلى مناقشات مستفيضة خلال المؤتمر لتحديد مدار هذه الدعوة وهدف هذا المركز وما سيتم خلاله حتى يعمل بشكل جيد في المستقبل.

ووافق نائب رئيس الوفد الإيطالي «الرياض» الرأي في أن تباطؤ الدول في تبادل المعلومات الأمنية فيما يتعلق بالإرهاب والعناصر الإرهابية سبب في اتساع دائرته في العالم.

وقال سلفتوري أن كل الدول لديها إشكاليات في مجال تبادل (المعلومات الاستخباراتية) لأنها تعتقد أن هذه المعلومات أمر مهم ويجب أن تحتفظ بها لنفسها، مضيفاً أن الوضع في العالم اليوم مختلف تماماً عن السابق، حيث أصبح الإرهاب ظاهرة عالمية تتوجب سرعة تبادل المعلومات بين الدول، لا أن يحتفظ بعض الدول بمثل هذه المعلومات لنفسها.

وأوضح سلفتوري أن اقتراح سمو الأمير عبدالله في المؤتمر من شأنه أن يحل هذه الإشكالية ويفعّل التعاون بين الدول في هذا الإطار.

لابد من المؤازرة

* أكد مساعد رئيس وفد الاتحاد الأوروبي إلى المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب روينقر أهمية تكاتف الجهود الدولية لمواجهة الإرهاب، ومؤازرة دعوة سمو ولي العهد لإنشاء مركز دولي لمحاربة الإرهاب يضم عدداً من المختصين في هذا المجال، إلى جانب تبادل المعلومات بين الدول بشكل سريع.

وقال ان سمو ولي العهد أشار في كلمته ان أهم سمة في الإرهاب الجديد وهي العداء المتشدد ضد الآخر، ونبذه، ومحاولة إلصاق تهمة الإرهاب بالمسلمين.

وأضاف ان جميع المناقشات التي تدور في ورش العمل الخاصة بالمؤتمر مهمة للغاية، وتنبئ عن الوصول إلى توصيات جادة تناسب أهمية المرحلة الحالية.

وأشار إلى أن المملكة والاتحاد الأوروبي يعملان جنباً إلى جنب في مكافحة الإرهاب، مشيراً إلى الرؤية المشتركة بين الجانبين والتي تعتمد على إيجاد حلول قصيرة المدى مثل دور الأجهزة الأمنية في مواجهة الإرهاب والإرهابيين، وسبل المكافحة، وأكثر تأثيراً، أما الحلول البعيدة المدى فهي تستهدف إيجاد قوانين ملزمة بين الدول لمواجهة الإرهاب، إلى جانب تعديل بعض القوانين الخاصة بهذه الظاهرة.

وقال روينقر ان هناك نقطة في غاية الأهمية أثناء الحديث عن الحلول المقترحة لعلاج ظاهرة الإرهاب وهي تكثيف الحوار بين الأديان، وتصحيح المفاهيم المغلوطة في ذلك، والدعوة إلى التسامح ونبذ العنف والتطرف وكره الآخر، مشيراً أيضاً إلى دور مناهج التعليم في إرساء ثقافة الحوار مع الآخر، وتحريم قتل النفس بدون حق.

دعم بحريني

* وفي المنامة، أعربت مملكة البحرين عن دعمها لدعوة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب يقوم عليه متخصصون بغرض تبادل المعلومات بشكل فوري للحيلولة دون وقوع الأحداث الإرهابية.

وعبّر سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس مجلس الوزراء البحريني خلال جلسة مجلس الوزراء البحريني أمس عن ترحيب المجلس بعد المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي تتواصل أعماله في الرياض.

وحث الشيخ خليفة الدول كافة على المشاركة في المركز الدولي لمكافحة الإرهاب مشيراً إلى أن ذلك سيؤدي دوراً حاسماً في منع العمليات الإرهابية والحيلولة دون وقوعها، باعتبار ان الإرهاب عندما يقع لا يفرق بين ضحاياه ولا يختارهم لدينهم أو عرقهم أو بلدهم.

دعوة مهمة

* وفي دمشق، أكد الدكتور زياد الأيوبي وزير الأوقاف في سورية ان دعوة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب دعوة في غاية الأهمية ومن شأنها النيل من الإرهاب وهو في مهده كونها تتيح للدول التي تتعرض لعمليات إرهابية امكانية تبادل المعلومات والاستفادة من مختلف الخبرات في هذا المجال.

وشدد الأيوبي على أن الإسلام بريء من الإرهاب ورأى أن المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب فرصة لتعريف الناس بحقيقة الإسلام معتبراً إياه إطاراً لإعادة الملامح والتصور من جديد لإفهام العالم كله ما هو الإسلام وشدد بأن مكان المؤتمر له أهمية كبيرة جداً كون المملكة العربية السعودية تحتضن الحرمين الشريفين، وترفع راية لا إله إلا الله ومحمد رسول الله وبالتالي فإن المملكة عندما تعلن من خلال المؤتمر للملأ بأن الإسلام بريء من الإرهاب وأن الإرهاب الموجود عند الآخرين أرادوا لصقه بنا تكون كلمتها مسموعة.

اهتمام إعلامي

وأبرزت الصحف الإماراتية المحلية الصادرة صباح أمس (الأحد) على صفحاتها كلمة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز التي دعا خلالها إلى إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب في افتتاح المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب المنعقد في الرياض في حضور ممثلين لأكثر من 50 دولة.

كما نوهت الصحافة اللبنانية بالمضامين المهمة التي طرحها سمو ولي العهد في كلمته التي القاها في افتتاح المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب في الرياض.

وقالت صحيفة «الأنوار» في كلمة تضمنها عددها الصادر أمس ان قول سمو ولي العهد بأن الإرهاب لا ينتمي إلى حضارة ولا ينتمي إلى دين هو الحقيقة بعينها.

وأوضحت ان الاقتراح الذي طرحه سمو ولي العهد بإقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب لاقى ترحيباً ودعماً من المشاركين في المؤتمر الذي تستضيفه المملكة العربية السعودية لمكافحة الإرهاب.

وأكدت ان المؤتمر المنعقد حالياً في الرياض ليس مؤتمراً عاماً ولا حركة عارضة على هامش الأحداث بل هو في صلب الحاجة الإنسانية إلى الخلاص من الإرهاب.

وأضافت تقول الأمير عبدالله بن عبدالعزيز حدد الغاية من اقتراحه بتبادل المعلومات وتمريرها بشكل فوري لتجنب الأعمال الإرهابية قبل وقوعها.. وهنا تكمن أهمية هذه الدعوة إذ بعد تبنيها تنفتح صفحة جديدة من التعاون الدولي الفعال لتحقيق مجتمع دولي خال من الإرهاب.

وتابعت: وسمو الأمير عبدالله تكلم بلغة المسؤولية.. فهو لم يطلق أفكاراً بل كان يقرن كلامه بالحلول ولذلك فقد حرص على تحليل الإرهاب أسباباً ومقومات وامتدادات مشيراً إلى أن الإرهاب يرتبط بثلاث شبكات إجرامية عالمية وهي تهريب الأسلحة وتهريب المخدرات وغسل الأموال.

وأردفت قائلة «واقتراح الأمير عبدالله بن عبدالعزيز كان موضوع ترحيب من المشاركين في المؤتمر وفي مقدمتهم الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى الذي قال انه جاء في وقته.«

وخلصت الصحيفة إلى القول «ان وضع نهاية سريعة للإرهاب يتطلب حلولاً عادلة لأسبابه ومسبباته وألا تكون الدول تلحس المبرد ولا تريد حلاً للإرهاب واقتراح سمو ولي العهد أمام مؤتمر مكافحة الإرهاب رسم طريقاً للخلاص من هذه الآفة». ولاقت الدعوة التي أطلقها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لإقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب صدى واسعاً في الصحافة الكويتية الصادرة أمس.

وأبدت الصحف الكويتية اهتماماً بالغاً بإبراز كلمة سموه لدى افتتاحه المؤتمر الذي افتتحت أعماله أمس في الرياض ويستمر حتى الثامن من شهر فبراير الجاري بحضور خمسين دولة وعدد من المنظمات الدولية. وأكدت الصحف تأييد دولة الكويت لما طرحه سمو ولي العهد بشأن إنشاء المركز الدولي للإرهاب.